Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن الضمير مهما يكن صوته قوياً دائم الهتاف بالإنسان أن يصغى إليه ليطيعه فيعمل الخير ، وليتجنب الشر ، فإن فى الإنسان قوة أخرى تستطيع أن تقاوم هذا الصوت وتعصيه ، هى العزيمة التى كثيرا ما ترفض نصائح الضمير ، وتَطْغَى على العقل .

فلابد من سلطان أقوى من الضمير ، يخضع له الضمير والعقل والعزيمة جميعاً .

(٦) الوسطية

كان مذهب الوسطية أكثر المذاهب شيوعاً ، وأعظمها تأثيرا على الدارسين والباحثين ؛ منذ وضع أرسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق.م) مقياساً للأخلاق وأساساً للفضائل أنها وسط بين طَرَفَيْنِ ، واعتدال بين رذيلتين .

قال أرسطو : «إن الوسط بالنسبة لشىء ما هو النقطة التى على بعد سواء من كلا الطرفين ؛ والتى هى واحدة بعينها فى كل الأحوال . أما بالإضافة إلى الإنسان فالوسط هو هذا الذى لا يعاب لا بالإفراط ولا بالتفريط .

كل إنسان عالم وعاقل يُجْهِدُ نفسه فى اجتناب الإفراط من كل نوع ، سواء أكان بالأكثر أم بالأقل ، ولا يطلب إلا الوسط القيِّم ، ويفضله على الطرفين ، ولكن هذا الوسط ليس وسط الشىء عينه ، بل الوسط بالنسبة إلينا . وإنى أعنى بالكلام هنا الفضيلة الأخلاقية ، لأنها هى التى تختص بانفعالات الانسان وأفعاله ، فالفضيلة هى نوع وسط ما دام الوسط هو الغرض الذى تطلبه بلا انقطاع [1] » .

(١) علم الاخلاق ١/٢٤٥